



## الافتتاحية

### الحج مظهر وحدة الأمة الإسلامية

اسعوا ألا تختل هذه الوحدة. اسعوا ألا تختل هذه الوحدة... فلتعيشوا معاً بأخوة. نعم، هناك اختلاف في الرأي، وهناك اختلاف في الرأي حول المعتقدات والعقائد أيضاً لكن يوجد اشتراك في الرأي. لدينا هذه المشتركات كلها وهذه الأمور المشتركة كافة، فهل نضعها جميعها جانباً ونذهب نحو الخلافات؟ لا تسمحوا بذلك! لا تسمحوا! عزّزوا هذه الوحدة بكل ما تستطيعون.

## قضية ساخنة | أئمة الإمام الخامنئي في بلاد الصهيوينة

### بلاءً مباشر وفوري وملموس

إنّ بلاء الصهيوينة اليوم بلاءً مباشر وفوري وملموس بالنسبة إلى العالم الإسلامي. لطالما كانوا بلاء، حتى قبل تأسيس الحكومة المزيّفة للكيان الصهيوني. آنذاك أيضاً كان أصحاب رؤوس الأموال الصهاينة حول العالم بلاء على الجميع لكنهم الآن بلاء على العالم الإسلامي خاصة. لا بد من فضح هذا الأمر وقوله بأي أسلوب تجيدونه، وعلى أي نحو تقدرون عليه. هذه الحكومات، الحكومات العربية التي صافحت الصهاينة وقتلوا وجنات بعضهم بعضاً واجتمعوا... وأمثال هذه الأمور، لن يجنوا أيّ فائدة من هذا العمل. لا شيء! لا يحمل هذا الأمر لهم سوى الضرر. بدايةً شعوبهم معارضة... إضافة إلى ذلك، الكيان الصهيوني يمتصّ هؤلاء، هو يستثمرهم وينتفع منهم. هؤلاء ليسوا ملتفتين ولا يدركون ذلك. طبعاً سيدركون هذا الأمر بعد مدّة ونأمل ألا يكون قد فات الأوان حينها.

## طلب القائد

### الحكومة المضيفة للحج ملزمة بأمن جميع الحجاج

نقطة أخرى هي قضية مسؤولية الحكومة المضيفة. هناك مسؤوليات ثقيلة تقع على كاهلهم. مكة ليست ملكاً لهم. مكة للناس جميعاً؛ {إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ} (المائدة، ٩٦). وُضِعَ لِلنَّاسِ؛ {سِوَاءَ الْعَاكِفِ فِيهِ وَالْبَادِ} (الحج، ٢٦). ذلك الذي يسكن هناك، وذلك الذي يأتي من الخارج، الجميع متساوون. هي ملكٌ للجميع، وليست ملكاً لهذه الحكومة. في النهاية هناك دولة لديها الحاكمية وتدير الأمور هنالك. لذا عليها أن تتصرف لمصلحة العالم الإسلامي لا لمصلحتها الخاصة. هذه الأمور التي نقلوها بشأن زيادة بعض التكاليف وأمثالها هي أعمال لا بد أن يعيدوا النظر فيها، وأيضاً عليهم حفظ أمن الزوّار. إنني أطلب جديةً بحفظ أمن الزوّار من العالم الإسلامي جميعاً، خاصة أمن الزوّار الإيرانيين. هم مسؤولون، مسؤولون عن صون هذا الأمن، وألا يسمحوا بتكرار الفجائع السابقة.

## تبيان

### في مدرسة الحج

إنّ ما تفعلونه في الحج يعلم الأجيال المتعاقبة والمترابطة كيف يجب أن يختاروا أركان حياتهم: في مكان ما الحركة، وفي مكان آخر السكون، وفي مكان الاجتناب، وفي مكان تعليم التعايش أيضاً.

## تعليم التعايش في الحج

واحدة من أهم القضايا في الحج هي التعايش. يجب أن يتعايش هنا الأشخاص الذين ليس لديهم أيّ معرفة ببعضهم بعضاً وهم من ثقافات وأماكن ولغات مختلفة. {فَلَا رَفْتٌ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ فِي الْحَجِّ} (البقرة، ١٩٧)؛ هذا يعني أنه لا يحق لكم أن تتشاجروا مع بعضكم بعضاً [بل] تتعايشوا. أترون؟ إحدى قضايا [الحج] هي التعايش. ما هي مشكلات البشر في العالم الآن وليست مشكلات المسلمين فقط؟ إنهم لا يعرفون التعايش، ويتجبرون، ويُسَيئون بالكلام إلى بعضهم بعضاً، ويُضَيّقون على بعضهم بعضاً، ويوجّهون ضربة إلى بعضهم بعضاً.

## تعليم «بساطة العيش»

مثال آخر هو تعليم «بساطة العيش». فالإحرام هو مظهر بساطة العيش. أي لا يوجد في الإحرام أيّ ملابس إضافية، ما يغطي جسمكم فقط. هذه هي بساطة العيش. ليس واجباً عليكم أن تلبسوا مثل هذا اللباس طوال حياتكم وتعيشوا في إحرام؛ لا، لكنه يريد أن يقول لكم: تعلّموا هذا. تعلّموا أنه يمكن العيش ببساطة وينبغي ترويج بساطة العيش. هذا أيضاً مثل الموضوع السابق، [أي] هو تعايش. إذا نظرتهم، فإن كثيراً من مصائب ومشكلات العالم هي بسبب هذا الجشع والأرستقراطيات وحب الترف وما إلى ذلك.

## تمرين «الاجتناب والتوقّي»

[النقطة التالية] تمرين «الاجتناب والتوقّي». علينا اجتناب بعض الأشياء في الدنيا والحياة. الإنسان حريص، ولا يعرف الاجتناب. الدرس هنا هو الاجتناب. يجب أن نجتنب... اجتناب مُحرمات الإحرام. كل ما يجب عليكم تجتبه في الإحرام هي أشياء عادية ولكن يجب أن تتجنبوها. يجب أن تتعلموا ألا تؤذوا حشرة إذا كانت على جسمكم. إنه عمل صعب جداً. عليكم أن تعتادوا ألا تنظروا في المرأة من أجل التزوّج. عليكم أن تتعلموا هذا. هذا اجتناب غير ممنوع في الأوقات العادية لكنه تعليم للاجتناب. تعلّموا الاجتناب. نتعلم أنه يجب اجتناب أشياء في الحياة، فيجب أن نتمرن على هذا. هذا التمرين موجود في الحج.

## «تجنب استخدام الأشياء التي في متناول أيديكم»

نقطة أخرى هي التمرين على «تجنب استخدام الأشياء التي في متناول أيديكم»... من بلايا حياة البشر أنه حين يصير شيء ما في تصرفه يصعب عليه تجتبه ومواجهة هوى النفس تجاهه، مثل قضايا متنوعة. لنفترض مثلاً وجود العلاقة مع غير المحرم والقضايا الجنسية ونحو ذلك. ثمة شيء يُجعل تحت تصرفكم، يجب أن تعلموا أنه الآن وقد صارت تحت تصرفكم فهذا لا يعني أنه مباح... الله يختبركم بهذه الوسيلة. هذا يعني التمرين على أن تتعلموا أنه عندما يكون شيء ما تحت تصرفكم، لا تمدوا يديكم إليه لمجرد أن لا أحد ملثفت ومنتهبه. نتعلم أنه يجب اجتناب أشياء في الحياة، فيجب أن نتمرن على هذا. هذا التمرين موجود في الحج.

## ● الجمل الذهبية

● لقد كانت بشري عظيمة أنه بعد توقف دام عامين، فتح الله المتعالي هذا الباب مرة أخرى.

● الحج برنامج إلهي مُدبّر. البرامج الإلهية جميعها مُدبّرة، لكن هذا البرنامج يختلف عن البرامج الأخرى.

● الحياة مرتكزة على الحج. كثير من قضايا الحياة الأساسية والخطوط الرئيسية لها ونمط العيش تتأتى لكم من الحج، أي يمكنكم تعلّمها عبر التأمل والتدبر في الحج والاهتمام بالحج.

● إتنى أطالب بجديّة بحفظ أمن الزوّار من العالم الإسلاميّ جميعاً، خاصة أمن الزوّار الإيرانيين.

● توصية [أخرى] إلى الحجاج الكرام هي أن يعدّوا أنفسهم للاستفادة من هذه المساحة الروحية.

● إنّ بلاء الصهيونيّة اليوم بلاءٌ مباشر وفوري وملموس بالنسبة إلى العالم الإسلاميّ.

● هذه الحكومات، الحكومات العربيّة التي صافحت الصهاينة وقبّلوا وجنات بعضهم بعضاً واجتمعوا... وأمثال هذه الأمور، لن يجنوا أيّ فائدة من هذا العمل. لا شيء! لا يحمل هذا الأمر لهم سوى الضرر.

## ● تذكير | ذكر الإمام الخامنئيّ الحجاج

### أعدّوا أنفسكم لأجواء الحج

توصية [أخرى] إلى الحجاج الكرام هي أن يعدّوا أنفسهم للاستفادة من هذه المساحة الروحية. الإنسان ليس مستعدّاً دائماً. التفتوا! عندما نريد أن نصلي، يقولون لنا قبل ذلك إن علينا أن نتوصّأ ونؤدّي الأذان والإقامة. لا شيء من هذا جزء من الصلاة لكنه يُعدّنا للدخول إلى ساحة الصلاة المقدّسة، فهو يلبّس قلبنا. لا بدّ من الاستعداد. الحجّ الذي يكون دون استعداد من الممكن أن يكون قليل الفائدة، وهناك إشارة إلى ذلك في بعض أحكام الحج... أعدّوا أنفسكم لهذه الأجواء بتلاوة القرآن، وبذكر آيات الحج، وبالتوجّه إلى مفاهيم الحج، وبالشوق إلى الكعبة، وبالشوق إلى [زيارة] القبر المطهر للرسول الأكرم (ص) وقبور الأولياء المعصومين (ع)، الأمر الذي هو متمم للحج هذه ملاحظة، أي تهيئة النفس والقلب للدخول إلى الساحة المقدّسة للحج.

## ● نظام فكريّ الحج برنامج إلهي مُدبّر

البرامج الإلهية جميعها مُدبّرة، لكن هذا البرنامج يختلف عن البرامج الأخرى كلها بما يملكه من زوايا ومميزات ونطاق. هذا يدل على الإحاطة العلمية لحضرة الحق - جلّت عظمتها - بوجود الإنسان وبقبله وباحتياجاته. ليس الإنسان كشخص [بل] المجتمع البشري، وليس ذلك في جيل واحد [بل] على مدى الأجيال المتتالية. هذه الإحاطة العلمية جعلت الله المتعالي يضع هذا البرنامج في تصوّف البشر بما يتناسب مع احتياجاتهم ومختلف زوايا هذه الحاجات، ويتيح فرصة الاستفادة منه لأفراد البشر. الحج هو مثل هذا البرنامج. لذلك، تلاحظون أن الله المتعالي في سورة المائدة بعد أن يذكر بعض أحكام الحج، يقول: {ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَغْلِبُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ يَكْفُلُ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٩٧)}. هذه الأمور التي أوجبناها عليكم، وهذه الكعبة وهذا «الهدّي» وهذه «القلائد» ونحوها هي من أجل أن تُدرّكوا ويصير لديكم علم بالإحاطة العلمية للخالق، وتعرفوا كيف أن الله المتعالي على دراية بأسرار حياتكم وتفصيلها، وأنه يضع الأحكام بناء عليها.

## ● تعداد | عدد الإمام الخامنئيّ

### توصيات إلى الحجاج:

- 1 تهيئة النفس والقلب للدخول إلى الساحة الإلهية المقدّسة في الحج
- 2 معرفة قدر كل لحظة من لحظات الحج
- 3 حفظ الوحدة في الحج
- 4 فضح بلاء الصهيونية

## ● درس عمليّ

### لماذا يعملون لمصلحة العدو؟

الحج مظهر وحدة الأمة الإسلامية. اسعوا ألا تختل هذه الوحدة. اسعوا ألا تختل هذه الوحدة. كان الأئمة (ع) يذهبون ويشاركون في صلاة الجماعة التي يؤمّها شخص ما في المسجد الحرام. كان الإمام الصادق (ع) يذهب ويشارك. كان يتعمّد أن يشارك وأن يروا ذلك. ما الهدف من هذا؟ لماذا ننسى هذه الكلمات؟ نكرها مئة مرّة [لكن] يرفع أحدهم صوته من تلك الناحية حول مسألة السنّة والشيعية والخلافات والانقسامات. لماذا يفعلون ذلك؟ لماذا يعملون لمصلحة العدو؟ ألا يعلمون أنّ افتعال الخلافات خاصة بين الشيعة والسنة هو من فنون البريطانيين، وأن من العيوب والثغرات التي استخدمها البريطانيون دائماً الفجوة بين الشيعة والسنة؟ شيئاً فشيئاً قد تعلّم الآخرون أيضاً، والآن تلاحظون أنّهم في مراكز الدراسات الأمريكية وفي تحليلاتهم التي يطرحونها [يقولون]: الأفراد الفلانيون شيعة، والأماكن الفلانية شيعة، والأماكن الفلانية سنّية. وصلتهم أيضاً [مسألة] الشيعة والسنة.

## ● دعاء

أسأل الله المتعالي أن يوفّقكم جميعاً - إن شاء الله - ويعينكم على أداء هذه المسؤولية العظيمة والحساسية والمهمّة على أكمل وجه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته



## ● آيات وروايات

### «قِيَامًا لِلنَّاسِ»

لقد بين القرآن الكريم بجملة قصيرة حول الحج كلّ الحكمة من الحج تقريباً... إذ يقول في سورة المائدة: {جَعَلَ اللَّهُ الْكُفَّةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ} (المائدة، ٩٧). «قِيَامًا لِلنَّاسِ». «قيام» هنا ليس بالمعنى المصدرى. أهل اللغة وأهل التفسير يفسرون معنى «قيام»، ويقولون إن «قيام» هنا يعني «ما يقوم به الشيء» [أي] العمود. يرتكز البناء على عمود. هذا يسمونه «قياماً». ذلك العمود هو «قيام». هنا يقول الله المتعالي الحج عمود حياة البشر. هذا مهم جداً... إنه: «قياماً للناس»؛ إنه للناس وليس لي ولكم ولل فرد ولهذا وذلك، وتلك المجموعة من الأفراد، وعدد من جيل ما، وجماعة ومجموعة ما. إنه للناس ولل بشرية، إنه قيام للبشر... كثير من قضايا الحياة الأساسية والخطوط الرئيسية لها ونمط العيش تتأتى لكم من الحج، أي يمكنكم تعلّمها عبر التأمل والتدبر في الحج والاهتمام بالحج.